

## المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، حمداً يليقُ بجلالِهِ، وعظيم سلطانه، والصلاةُ والسّلام على أشرفِ خلقه وخاتم رسله وأنبيائه، وبعد:

فهذه مختارات من نصوص شعرية تخيرناها من صدر الإسلام والعصر الأموي، وجعلناها في قسمين رئيسين؛

قصرنا القسم الأول منها، على نصوص من شعر صدر الإسلام، تمثل فنون القول الشعري في شتى موضوعاته، ومختلف فنونه، ولا سيما أن هذه الحقبة من الزمن، شهدت صراعاً عنيفاً بين الدعوة الإسلامية النامية في المدينة المنورة، وبين القوة المشركة المحتضرة في مكة المكرمة، واحتدم الصراع بين القوتين، وحمي وطيسه بين المعسكرين، إلى أن كانت الغلبة لدعوة الإسلام، التي ما لبثت أن خرجت لنشر رسالتها خارج الجزيرة العربية فاصطدمت بقوى الفرس والروم، فكانت الفتوحات الإسلامية.

وكان للكلمة دورها في هذا الصراع، وحضورها في هذا القتال، فكانت النقائص بداية، ومن ثم أشعار في الغزوات والفتوحات الإسلامية إلى جانب الرثاء والمدح والهجاء والفخر... بها تحمله من مضامين جديدة متأثرة بالدين الإسلامي ودعوته.

أما القسم الثاني فخصصناه لمختارات من الشعر في العصر الأموي، الذي لم يكن عصر استقرار سياسي، فكثرت فيه الفتن والثورات، ومار بالأحداث والنزاعات، وانشعب فيه الناس إلى فرّقٍ وأحزابٍ وجماعات، مما عجل في احتضار الدولة وسقوطها، إلى جوانب عوامل أخرى لا مجال لبيانها هنا.

ولذا تعددت فنون الشعر وقضاياها، وكثرت موضوعاته استجابة لمعطيات العصر ومجرياته، من نحو شكوى السعاة والتظلم من العمال لجورهم وعسفهم، واشتد أوار النقائص واستوت على سوقها وبلغت غاية نضجها موضوعياً وفنياً.

وزخر الشعر السياسي بمواقف الأحزاب والفِرَق من مسألة الخلافة وأحقية كلٍّ فيها، إلى جانب الموضوعات الأخرى من مثل؛ الغزل والمدح والفخر والهجاء والوصايا....

لهذا كانت مسألة تَحْيُر النصوص الشعرية الدّالة والمثثلة لهذين العصرين، وما اتسما به، وما جرى فيها، ليست مسألة سهلة، ولا مطلباً ميسوراً.

فكان أن عدنا إلى المصادر الرئيسة، تدارسها، ونتخير من نصوصها ما يفى بالغرض، ويحقق القصد، ومن ثم عمدنا إلى ضبط النصوص الشعرية المختارة، وشرح غريبها وبيان ما يحتاج إلى بيان من معانيها، وتوضيح ما يحتاج إلى توضيح من مضامينها، مطمئنين إلى أنها تعبر تعبيراً صادقاً عن قضايا العصرين وما شغل إنسانها آنذاك.

والله نسأل التوفيق والسداد في القول والعمل.

أ.د حمدي منصور

د. المعتر بالله منصور

الجمعة 28 / 8 / 2015

أَغْرَعَلَيْهِ لِنَبُوءَةِ خَاتَمٍ  
وَضَمَّ اللهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ  
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ  
مَنْ اللهُ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ  
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُوَدَّنُ أَشْهَدُ  
فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

حسان بن ثابت

## القسم الأول

### الشعر في صدر الإسلام



أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ  
أَنَّ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيْمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ

## الفصل الأول

1

## النقائض

قال كعبُ بنُ مالكٍ مجيباً ضرار بن الخطاب في يوم بدر: \*

- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ    | عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ      |
| 2  | قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِي مَعْشَرًا    | بَغَوْا وَسَيِلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ سَائِرٌ |
| 3  | وَقَدْ حَشِدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمْ | مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاثِرٌ   |
| 4  | وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا    | بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرٌ       |
| 5  | وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ  | لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرٌ      |
| 6  | وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ     | يُمَشُّونَ فِي الْمَازِي وَالنَّفْعُ نَائِرٌ  |
| 7  | فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٌ       | لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبِيلُ النَّفْسِ صَابِرٌ   |
| 8  | شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ   | وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ    |
| 9  | وَقَدْ عُرِيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا       | مَقَابِيسٌ يُزْهِبُهَا لَعِينِيكَ شَاهِرٌ     |
| 10 | مِنْ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدُّوا          | وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرٌ  |
| 11 | فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ       | وَعُتِبَهُ غَادِرُهُ وَهُوَ عَائِرٌ           |

الديوان : 200

(1) قاهر: غالب.

(2) بغوا: ظلموا وجاروا.

(3) حشدوا: جمعوا. يليهم: يجاورهم. متكاثر: كثير.

(4) كعب وعامر: أي أراد بني كعب وبني عامر، وذلك أن أكثر بطون قريش تُنسب إلى هذين الحين منها.

(5) المعقل: المكان الذي يُلجأ إليه ويُتحصن فيه.

(6) المازي: الدروع اللينة البيضاء. النفع: غبار المعركة.

(7) مُسْتَبِيلُ النَّفْسِ: أي موطن نفسه على الموت.

(8) بيض: السيوف. مقابيس: واحدها مقباس وهو شعلة نار تقتبس من معظمها. يزهبها: يحرها.

(9) أبدا: أهلكنا وأفينا. الحين: الموت والمهلك.

(10) صريعاً: مجدلاً على التراب. العائر: الساقط.